الباب الثانى

جنوب أفريقيا

هي دولة تقع في أقصى جنوب أفريقيا ويحدها كل من ناميبيا، بوتسوانا، زيمبابوي، موزمبيق وسوازيلاند كما أن دولة ليسوتو محاطة بالكامل بأراضي جنوب إفريقيا اقتصادها هو الأكبر والأكثر تطوراً بين كل الدول الأفريقية، والبنية التحتية الحديثة موجودة في كل أنحاء البلاد تقريباً فيها أكبر عدد سكان ذوي أصول أوروبية في أفريقيا، وأكبر تجمع سكاني هندي خارج آسيا، وأكبر مجتمع ملون في أفريقيا، مما يجعلها من أكثر الدول تنوعاً في السكان في قارة أفريقيا.

النزاع العرقي والعنصري بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء شغل حيزاً كبيراً من تاريخ البلاد وسياساته، وقد بدأ الحزب الوطني بإدخال سياسة الفصل العنصري بعد فوزه بالانتخابات العامة لعام ١٩٤٨ وهو الحزب نفسه الذي بدأ تفكيك هذه السياسة عام ١٩٩٠ بعد صراع طويل مع الأغلبية السوداء ومجموعات مناهضة للعنصرية من البيض والهنود جنوب أفريقيا من الدول الأفريقية القليلة التي لم تشهد انقلاباً على الحكم ، كما يتم تنظيم الانتخابات الحرة والنزيهة منذ ١٩٩٤، مما يجعل للبلاد قوة مؤثرة في المنطقة، بل واحدة من أكثر الديمقراطيات استقراراً في قارة أفريقيا.

التاريخ :

في القرن الثاني الميلادي وصلها المزارعون الناطقون بلغة البانتو من الشمال وهم الذين يعتبرون أجداد السكان السود الحاليين في جنوب أفريقيا وفي عام ١٦٥٢ وصلها المستوطنون الهولنديون المعروفون باسم البوير أو الأفريكانز الذين أنزلتهم شركة الهند الشرقية الهولندية وأقاموا جمهورية مستقلة في منطقة الكاب عام ١٨٠٦، استولت بريطانيا علي مستعمرة الكاب ثم حكموا البلاد بعد جلاء الهولنديين وانتقل البوير عام ١٨٣٦ من مستعمرة الكاب إلي ناتال وولاية الأورانج الحرة وفي عام ١٨٤٣، أنشأت بريطانيا مستعمرة ناتال حتى أصبحت الترانسفال جمهورية للبوير عام ١٨٥٢ وفي عام ١٨٥٤ أصبحت ولاية الأورانج الحرة جمهورية للبوير في عام ١٨٧٢ أصبحت مستعمرة الكاب تتمتع بالحكم الذاتي داخل الإمبراطورية البريطانية حتى ضمت بريطانيا الترانسفال إلى مستعمراتها عام ١٨٧٧ وفي عام ١٨٧٩ هزمت بريطانيا مملكة الزولو في الحرب الإنجليزية الزولوية (١٨٨٠-١٨٨١) وقعت حرب البوير الأولي وهزم البوير الترانسفال بريطانيا. (١٨٩٩-١٩٠٢) وقعت حرب البوير الثانية وانهزم فيها البوير وضمت بريطانيا إليها جمهوريتي الترانسفال وأورانج الحرة وفي عام ١٩٠٧ مُنحت جمهورية البوير حكماً ذاتياً مع قصر حق الانتخاب علي البيض

فقط حتى تكون ما يعرف باسم اتحاد جنوب أفريقيا المكون من كل من (الترنسفال - الكاب - الناتال - أورانج) وفي عام ١٩١٩، وضع ما يعرف الآن باسم ناميبيا تحت انتداب جنوب أفريقيا وفي الحرب العالمية الثانية حاربت جنوب أفريقيا إلي جانب الحلفاء.

بعد انتخاب الحزب الوطني البويري للحكم (حزب البيض) عام ١٩٤٨ أخذ تطبيق سياسة الأبارتيد أي التفرقة العنصرية بشكل رسمي حيث لم يكن مسموحاً للسود بالعمل إلا في أعمال محددة ومنعوا من حق الانتخاب وحق الملكية إضافة إلى انعدام المساواة بينهم وبين البيض في تقاضي الأجور وعزلهم في مساكن وأماكن عمل ومدارس خاصة بالسود.

تم توسيع سياسة التمييز العنصري في البلاد، فحكم الأربعة ملايين من العناصر البيضاء بقية السكان من غير البيض وقدر عددهم بحوالي ٢٩ مليون سلكت الحكومة البيضاء سياسة عزل الأفارقة السود في مناطق خاصة بهم، وتوفير الخدمات العامة لهم كالتعليم والصحة بمعزل عن البيض وأصدرت هيئة الأمم المتحدة عدة قرارات لمقاطعة اتحاد جنوب أفريقيا سنة ١٩٦٢ والسنوات التالية لها استنكاراً لهذه السياسة، كما قاطعت دول العالم الثالث اتحاد جنوب أفريقيا.

يسود جنوب أفريقيا مناخ معتدل بصفة عامة، فيما عدا أقصى الجنوب الغربي للبلاد حيث تهب عليه الرياح الشرقية التجارية من المحيط الهندي، ونظراً لوقوع جنوب أفريقيا إلى الجنوب من خط الاستواء فإن فصول السنة بها تكون معاكسة لتلك التي تسود النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ويتنوع المناخ تبعاً لتنوع الارتفاعات واتجاهات الرياح والتيارات البحرية، فتتمتع جبال الكاب بمناخ دافئ وجاف في الصيف ومناخ بارد وممطر في الشتاء، أما منطقة الساحل فحارة ورطبة في الصيف ومشمسة وجافة في الشتاء والهضاب الشرقية حارة في النهار ومعتدلة في الليل في فصل الصيف ومعتدلة في النهار وباردة في الليل في فصل الشتاء، وتنخفض درجات الحرارة عادة إلي دون الصفر خلال الشتاء في الهضاب، ويتراوح تساقط الأمطار فيها ما بين ٦٥ – ١٠٠ سم في العام، وتقل الأمطار على الساحل الجنوبي، وتندر في منطقة الصحراء.

ويتكون سكان جنوب أفريقيا من عناصر متعددة، وكانوا ينقسمون حسب نظم التفرقة العنصرية إلى مجموعتين: البيض وغير البيض ويبلغ عدد البيض حوالي ٥ ملايين نسمة، بينما يبلغ عدد الوطنيين وهم قبائل البانتو أكثر من ٢٤ مليون، وعدد الملونين والآسيويين ٤ ملايين، أي أن عدد غير البيض يقترب من ٢٩ مليوناً، وهم بذلك يشكلون أغلبية

سكان اتحاد جنوب أفريقيا، وتتكون الأقلية البيضاء من سكان جنوب أفريقيا من عناصر أوروبية هاجرت إلى جنوب أفريقيا أثناء احتلال هذه المنطقة، ومن العناصر البيضاء هولنديون، وألمان، وبريطانيون، وفرنسيون، هذا الخليط من العناصر أطلق على نفسه الأفريكان فخلق قومية جديدة من هذا الشتات، يتحدثون لغة مشتقة من الهولندية ممزوجة بكلمات ألمانية وإنجليزية أطلقوا عليها اللغة الأفريكانية.

يتكون الأفارقة، وهم الأغلبية من البانتو، من مجموعات عديدة منها مجموعة نجوني، ومجموعة تسونجا، ومن المجموعة الأولى السوازي، وشعب الزولو، وكان الزولو أمة مرهوبة الجانب قبل الاستعمار الأوروبي، ومن المجموعة الثانية قبائل تسونجا، ورنجا وتسوا، وإلى جانب المجموعتين السابقتين جماعات فندا، والسوتو، وهكذا تتعدد قبائل البانتو أما العناصر الملونة فتشكلت من خليط عن تزاوج بين الهونتنوت وهم عنصر أفريقي بالأوروبين الأوائل، وخليط نتج عن تزاوج بين الآسيويين والأوروبيين، وتتكون العناصر الآسيوية من المهاجرين إلى جنوب أفريقيا تحت سخرة العمل من الماليزيين والهنود والباكستانيين وهكذا فإن شعوب اتحاد أفريقيا تتكون من عدة عناصر.

ومن لغات البلد الرسمية: خوسة، سوازية، نديبيلي، جنوب سوتو، شمال سوتو، تسونجة، تسوانة، فيندة.....

الاقتصاد

الزراعة حرفة هامة في جنوب أفريقيا، وذلك بسبب وفرة المقومات الزاعية، وتمارس في أقليم الفلد الأعلى، وفي أقليم لبوشفلد، وعلى سفوح المرتفعات، وفي السهول الساحلية، ومن منتجات جنوب أفريقيا: القمح، والذرة، وقصب السكر، والقطن وقد زاد إنتاج الاتحاد عن حاجة السكان وفي جنوب أفريقيا ثروة حيوانية تزيد عن حاجة البلاد، فقد قدرت سنة١٩٨٨ م ب ١١,٨٢٠,٠٠٠ من الماشية، ٢٩,٨٠٠,٠٠٠ من الأغنام، و ٦,٨٤٠,٠٠٠ من الماعز وكذلك إنتاجه المعدني من الذهب حيث تشغل جمهورية جنوب أفريقيا المركز الأول في الإنتاج العالمي منذ بضع سنين، وللذهب دوره الهام في اقتصاد البلاد كما ينتج الاتحاد الماس بكميات كبيرة، ويستخرج اليورانيوم، والفحم ورغم هذا الثراء في الإنتاج الزراعي والمعدني والرعي، إلا أن الاتحاد يعجز عن توفير العدالة الإنسانية للغالبية العظمى من سكانه بالإضافة إلي معدل التنمية الداخلي المرتفع مما يجعلها الدولة رقم واحد أفريقيا من حيث الاقتصاد والتصنيع في زمن قياسي حيث تتجه حالياً مصانع شركات السيارات الكبري إلي الإنتاج فى جنوب افريقيا لتكون الموزع المحلي للقارة الافريقية بكاملها وتعتبر جنوب أفريقيا المورد الرئيسي للعديد من

السلع الغذائية والصناعية للدول المجاورة لها حيث تعتمد هذه الدول في اقتصادها الضعيف علي جنوب أفريقيا كمورد رئيسي.

والنظام برلماني، لكن مهام رئيس الحكومة ورئيس الدولة يجتمعان تحت لواء رئيس جمهورية جنوب أفريقيا الذي ينتخب من طرف البرلمان.

السياحة فى جتوب افريقيا :

تعرف جنوب أفريقيا ببلد الشمس فبعض المناطق تزورها الشمس ٣٠٠ يوم فى السنة وتتميز السياحة في جنوب أفريقيا بسحرها الخاص الذى يميزها، فمن يزورها يشعر وكأنه زار العالم كله فى مكان واحد أنها عروس القارة السمراء بما تحوية من مناظر خلابة لذلك نستعرض معاً الامكانيات السياحية فى جنوب أفريقيا.

١- فيكتوريا وألفريت ووتروفرونت : تعتبر فيكتوريا وألفرد ووترفرونت واحدة من مناطق جذب السياحة في جنوب افريقيا والآكثر شعبية سميت بهذا الآسم على أسم ملكة بريطانيا فيكتوريا وألفريد ابنها الصغير تحيط بها المناظر الخلابة من على المحيط الآطلسى وجبل الطاولة ويعتبر المكان وجهة مميزة للتسوق حيث يحتوى على العديد من المطاعم والمحلات التجارية وتعد الواجهة البحرية موطن للمعارض الفنية.

٢- متنزه كروجر الوطني :حديقة كروجر الوطنية فى مبومالانجا ليمبوبو وتعتبر الحديقة واحدة من أكبر المحميات الموجودة فى جميع أنحاء أفريقيا حيث تبلغ مساحتها ١٩٨٤٥ كيلو متر مربع وهو أكبر بارك سفارى فى أفريقيا فى هذة الحديقة يتمكن السائح من عيش تجربة شيقة مع الحيوانات البرية ويعتبر البارك محمية طبيعية وتعمل الشركات على تنظيم رحلات السفارى بداخلة.

منتزة جولد ريف جوهانسبرج: جولد ريف عبارة عن منتزة يقع فى مدينة جوهانسبرج أطلق على المدينة اسم الذهب نظراً لانها كانت المدينة التى يستخرج منها الذهب والمنتزة عبارة عن متحف يوضح الحياة أثناء فورة الذهب ويمكن زيارة المناجم التى كان يستخرج منها الذهب .

جبل الطاولة : ويقع فى كيب تاون ويعد من أكثر الأماكن الخلابة والساحرة ومنطقة جذب السياحة في جنوب افريقيا، و هو عبارة عن جبل مسطح القمة يشكل علامة بارزة من معالم كيب تاون حيث تجده مصوراً على العلم نفسه وغيره من شارات الحكومة ويعتبر الجبل من المعالم السياحية البارزة تم أختياره كأحد سبع عجائب طبيعية فى العالم حيث يبلغ أرتفاعة ٣.٥٥٨ قدم أى ما يعادل حوالى ١.٠٨٤٦ متر.

حدائق كريستينبوش النباتية الوطنية: فى لون أخضر جذاب تمتد حدائق كريستسنبوش النباتية على سفح جبل الطاولة أنشئت الحديقة عام ١٩١٣ وتعتبر الحديقة واحدة من ٩ حدائق ممكن أن تجدها فى جميع أنحاء جنوب أفريقيا ومع ذلك تعتبر حديقة كريستسنبوش هى الأكثر شهرة بين الحدائق التسعة وتحوى عدد كبير من النباتات المختلفة الآشكال والآلوان ، وتعتبر من أهم عوامل جذب السياحة في افريقيا.

٦- حديقة والترسيسولو: وتقع الحديقة فى نهاية شارع مالكولم بورتفيو رودبورت على مسافة ٢٥ كم غرب مدينة ساندتون قرب شلال وييتبورتيجى وتغطى مايقرب من ٧٥٠ فدان وتشمل أكثر من ٦٠٠ نوع من النباتات التى تنمو بشكل طبيعى.

شواطئ ديربان : يوفر هذا الشاطى أجواء نابضة بالحياة على شواطئ آمنة ونظيفة ويقدم الشاطئ العديد من الانشطة الترفيهية على مدار اليوم ويتميز برمالة الذهبية وشمسة المشرقة على طول الساحل الشمالى والجنوبى للشاطئ ويقع الشاطئ فى مابين شاطئ الألبان وخليج بلنتى ويحيط بة الكثير من الأماكن السياحية القريبة وتعتر من أهم شواطىء جذب السياحة في أفريقيا.

كهف كانجو :عبارة عن سلسة من الكهوف التى تحمل أسماء مختلفة ولكن ليس كلها مفتوحة للجمهور تقع كهوف الحجر الجيرى هذه فى عصر ماقبل الكمبرى على سفح سلسلة سوارتبرج بالقرب من بلدة أوتشرون فى مقاطعة الكاب الغربية فى جنوب أفريقيا ويتكون الكهف من ممرات ضيقة وتزينة العديد من التكوينات الصخرية شديد الانحدار ويحتوى على قاعات كبيرة ساحرة مشكلة من الحجر الجيرى.

حديقة كوازولو ناتال : من يرغب فى الحياة البرية المثيرة فى أفريقا يجب أن يرى حديقة كوزولوناتال فهى واحدة من الأماكن الأكثر جذباً للسياحة في جنوب أفريقيا سنوياً بسبب طبيعتها الآستوائية الخلابة.
منتجع :منتجع فريد بنى وسط الأشجار يتكون من ٥٥ غرفة فندق بنيت على شكل أكواخ النحل لكنها مجهزة بكل سبل الراحة الحديثة تقدم القرية تجربة غريبة فى الرقص القبلى فى جلود الحيوانات ويمكن للزوار أن يختاروا برنامج جولة فى الظهر لمدة ٣ساعات للحصول على تجربة غنية فى فهم أفضل لأمة الزولو وشعبها وعاداتها التى تثير الآهتمام والفضول ومعرفة متى و كيف نشأت.

كيب بوينت فى كيب تاون :هى واحدة من المعالم الأكثر إثارة فى البلاد التى يجب ألا تفوت زيارتها اثناء السياحة في جنوب أفريقيا وهى أراضى جبلية ذات مناظر جذابة تمتد من الشمال إلى الجنوب لنحو ٣٠ كيلو متر

كيب بوينت هى فى الأصل الجزء الجنوبى الغربى من كيب تاون فى أقصى جنوب قارة أفريقيا وتقع على بعد ٤٥ دقيقة من مطار كيب تاون وتفتح أبوابها يومياً من السادسة صباحاً إلى السادسة مساءاً تحوى المدينة العديد من الخلجان والشواطئ الخلابة والوديان والتلال الخضراء بالاضافة إلى عدد كبير من النباتات النادرة حيث يوجود مايقارب ١٠١٦ نوع من النباتات ويعتبر المكان الأكثر تنوعاً فى الزهور فى العالم وبه أيضا العديد من الحيوانات والطيور.

الجاردن روت :هى واحد من أكثر المواقع التى تتمتع بالعديد من المناظر الخلابة وتمتد من المياة فى الساحل الجنوبى الشرقى للبلاد نحو خليج موسيل فى مقاطعة كاب الغربية ويطلق عليه اسم حديقة الطريق بسبب الغطاء النباتى المنتشر فى المنطقة به العديد من البحيرات والبحار على طول الساحل.

مزارع النعام فى أوشتون : المتجه الى كهف جنجو يمكنه أن يزور هذه المزرعة فهى قريبة من هناك، وهى تتميز بجاذبية فريدة من نوعها حيث يمكن رؤية عرضاً مميزاً من النعام الطريف.

جزيرة روبن فى كيب تاون : تقع الجزيرة على بعد ١٢ كيلو متر من كيب تاون فى خليج الجدول وهى عبارة عن ٧ كيلومترات من ساحل

بلوبيرجستراند ويتم الوصول إلى الجزيرة عبر ركوب عبارة نيلسون مانديلا وترجع شهرة الجزيرة إلى أن رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا قضى فيها ١٠ سنوات كسجين سياسى لمقاومتة نظام التمييز العنصرى ومن أهم مزارات الجزيرة مبنى السجن للتعرف على الظروف التى عاش فيها نيلسون مانديلا ورؤية محاجر الجير حيث اضطر للعمل فيها أثناء السجن وكذلك متحف الجزيرة الذى يوجد داخل عبارة نيلسون مانديلا وفية تذكارات وتحف يعود تاريخها إلى عهد الفصل العنصرى والمنارة التى بنيت على تل مينتو عام ١٨٦٤ ويبلغ طولها نحو ١٨ متر وتحولت إلى منارة كهربائية عام ١٩٣٨ بالاضافة الى مستعمرات كبيرة من طيور البطريق.

١٥- نهر بليت كانيون : يعد نهر الوادى بقعة شعبية أخرى فى أفريقيا حيث يحوى أجمل المناظر الخلابة من أوراق الشجر شبة الاستوائية المورقة وتعتبر واحدة من أكبر الوديان فى جميع أنحاء العالم.